تشريح الابتسامة

• هناك دوائر مستقلة في الدماغ تتحكم في الابتسامة، منها ما هو تحت سيطرة الوعي في قشرة الدماغ، ومنها ما هو في الدماغ، ويرتبط مع اللاوعي.

تشريح الابتسامة:

إن دراسات ضحايا السكتة الدماغية تساعدنا على فهم تشريح الابتسامة، فالضحايا الذين عانوا الأضرار التي لحقت القشرة الحركية في عدم إنتاج الابتسامة لا يستطيعون الابتسام، عندما يطلب منهم، مع أن الابتسامة تأتي بسهولة عندما تسمع نكتة.

هذه الحقائق تشير إلى استنتاج مفاده أن هناك بالفعل اثنتين من الدوائر المستقلة إلى حد كبير في الدماغ التي تتحكم في الابتسامة، واحده منها هي تحت سيطرة الواعي من قشرة الدماغ، وجزء من الدماغ المتصلة بالحركة الطوعية ويرتبط مع الدوائر الأخرى للاوعي وتحكمه العميق، والهياكل الدماغ البدائية التي ترتبط عواطفنا هذه الدائرة الأخيرة تنطوي على العقد القاعدية التي عند تفعيلها، تسبب تقلصات عفوية وغير الطوعي من العضلات حول الفم والعينين.

والسر الحقيقي لكشف الابتسامة يكمن في البحث عن تقلصات عضلات العين وحول العين.

تحليل عضلات الوجه:

ولأن الابتسامة أنواع، فإن الإنسان المتلقي يعرف أكثر من غيره معنى الابتسامة المقصودة والموجهة إليه، ويستشعر العواطف والأحاسيس التي تنطوي عليها هذه الابتسامة، حيث تعتمد ابتسامات المرأة بأنواعها على عضلات الوجه، فجميعها تستخدم عضلات الوجه استخدامًا مختلفًا، ويستطيع الرجل توظيف خبرته الإدراكية التي يستمدها من التفاعل الاجتماعي في التمييز بين أنواع الابتسامات ومغزاها الشعوري.

وعن كيفية كشف نوع الابتسامة من خلال عضلات الوجه قال المحرزي: إنه عندما يبتسم الإنسان يتحرك من (٥-١٧) عضلة في الوجه، خاصة

العصب السابع الذي يسيطر على عضلات الوجه، وعندما يكون في حالة تجهم وعبوس تنقبض (٤٧) عضلة تكون واضحة على الوجه، تسمى في اللغة الإنجليزية باسم (تكس Tics)، وهي مجموعة من الحركات الناتجة من انقباض مجموعات صغيرة من العضلات ، ويعرف أن هذا يحدث لبعض الناس في حالات القلق والتوتر، أو عندما تتعرض لبعض المخاوف البسيطة، حينما تكون في مقابلة الناس أو في مواقف اجتماعية معينة؛ لذا تؤثر المشاعر الحقيقية على عضلات جانبي الوجه بالتساوي، أما إذا كانت المشاعر زائفة فإن حركة عضلات الجانب الأيسر من الوجه تفضح الإحساس الكاذب؛ لأن عضلات الجانب الأيسر من الوجه أكثر تعبيراً من عضلات الجانب الأيمن، فالابتسامة الحقيقية تحتاج إلى مجموعتين من العضلات: المجموعة الأولى موجودة حول الفم، وبالإمكان تحريكها إراديًا، والمجموعة الثانية موجودة حول العينين، ولا تستجيب بحركتها إلا للمشاعر الحقيقية، وتعد الابتسامة البيضاء الصادقة الأداة الصحيحة للتعبير عن الابتهاج العفوي والسرور وصدق المشاعر، وفيها ترفع عضلة وجنات الوجه الرئيسة زاويتي الفم، بينما يرتفع الخد بفعل عضلة أخرى، ويجذب البشرة حول محجر العين إلى الداخل، وبقدر ما تكون العاطفة أقوى يتحدد أكثر فعل هذه العضلة.